Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السياق ، وبهذا تخلص معنى البيت من الاضطراب والتشابك ليصبح خالصا للمدح لا غير .

وفى باب : إجراء الصفة على الاسم بيت يجلى فيه سيبويه لحوق الإعراب بالمعنى متأثرا به .

أيُّ فَتَى هَيْجاءَ أنت وجارها
إذا ما رجال بالرجال استَقَلَّتِ

فالجارُّ لا يكون فيه أبداً (ههنا) إلاّ الجرُّ ، لأنه لا يريد أن يجعله جارَ شيءٍ آخر فتى هيجاء ، ولكنه جعله فتى هيجاء وجار هيجاء ولم يرد أن يعنى إنسانا بعينه ، لأنه لو قال : أيُّ فتَى هيجاءَ أنت وزيدٌ لجعل زيداً شريكه فى المدح . ولو رفع على أنت ، لو قال : أيُّ فتى هيجاءَ أنت وجارُها ، لم يكن فيه معنى أيُّ جارها ، الذى هو فيه معنى التعجّب »[1] فعطف « جارها » على « فتى » والتقدير ، وأى جارها « وهذا حجة فى أية جعل (أيّا) بمعنى (رُبَّ) و « رُبَّ » لا تقع على المعرفة كأنه قال : ربَّ فتى هيجاء ورُبَّ جارٍ لها »[2] و « أيا » إذا أضيفت إلى واحد لم يكن إلا نكرة لأنه فرد الجنس ، وهو وإن كان مضافا إلى ضمير « هيجاء » فإنه نكرة فى المعنى لأن ضمير هيجاء فى الفائدة مثلها[3] . ولا يجوز رفعه لأنه إذا رفع فهو على وجهين إما أن يكون عطفا على أى أو عطفا على أنت فإن كان عطفا على أى وجب أن تكون بإعادة حرف الاستفهام وخرج عن معنى المدح فيصير أى فتى هيجاء وجارها أنت والذى هو جار الهيجاء فكأنه قال أنت ورجل آخر جار هيجاء ولم يقصد الشاعر هذا[4] .

(١) الكتاب ٢ /٥٥ ــ ٥٦ .
(٢) شرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٥ .
(٣) الكتاب ٢ /٥٥ .
(٤) شرح الشواهد للشنتمرى ١ /٢٤٤ .